اعتبرت صحيفة "الجارديان" البريطانية اليوم السبت إعلان مجموعة الأكراد السورية الرئيسية اتجاه نيتها لتشكيل حكومة بالإقليم الذى يهيمن عليه الأكراد في شمال شرق سوريا، إيذانا بظهور منطقة حكم ذاتى كردية أخرى في الشرق الأوسط في أعقاب ما يتمتعون به من حكم ذاتى في العراق منذ تسعينيات القرن الماضى.

وقالت الصحيفة في تقرير نشر على موقعها الإلكتروني أن محاولة الأكراد لتكوين حكومة انتقالية تأتى في ظل الانتفاضات التي تواجهها الحكومات العربية، والتي بدأ الأكراد في الاستفادة منها في الآونة الأخيرة؛ حيث إنهم يسيطرون بحكم الأمر الواقع على الأراضي الواقعة في شمال شرق سوريا، مما يشير إلى إمكانية ظهور إقليم حكم ذاتى آخر في الشرق الأوسط في أعقاب إنشاء إقليم الحكم الذاتي للأكراد في العراق منذ عام .1990

ولفتت الصحيفة إلى أن تركيا قد أمضت جزءا من تاريخها تكافح فيها القضية الكردية والمطالب السياسية والإقليمية لعشرين مليون كردى. وتمكنت تركيا من إخماد حقوق الإنسان الكردية خلال الثلاثين عاما الماضية وأزهقت في سبيل ذلك أرواح 40 ألف شخص بالإضافة إلى شن حرب ضد قوات حزب العمال الكردستاني، الذي يطالب بعدد من المطالب المتعلقة بالحكم الذاتي وحقوق الإنسان.

وأشارت الصحيفة إلى أن أنقرة قد أخطأت، حتى الآن، في تقدير الموقف بتأييدها للجماعات السنية والمتشددين في الصراع السوري، والذين يتجاهلون أيضا حقوق ومطالب الأكراد السوريين؛ حيث ارتد هذا الموقف على تركيا بعدما رد الرئيس السوري بشار الأسد على الدعم التركى السريع للمعارضة السورية بالسماح للأكراد في شمال شرق سوريا بالسيطرة على العديد من القرى والمدن.

ونوهت الصحيفة إلى أن تركيا تخشى صعود الأكراد في كردستان السورية؛ حيث إن حزب الاتحاد الديمقراطي في سوريا، الذي يعد توأما لحزب العمال الكردستاني في تركيا، يمثل الآن الحكومة الفعلية في تلك المنطقة.

وتابعت الصحيفة قولها إن صعود الأكراد السوريين قد يشجع حزب العمال الكردستاني على بسط نفوذه على الساحة الداخلية أو إقليميا في ظل منح الأسد السلطة الكاملة لحزب الاتحاد الديمقراطي بتعزيز موقعه في المنطقة وإقامة نقاط تفتيش وتقديم خدمات الرعاية الصحية والخدمات التعليمية، بالإضافة إلى السماح للحزب بترسيخ هيمنته وبسط نفوذه في المنطقة، مضيفة أن الحزب يمتلك مجموعة مسلحة ومدربة تدريبا جيدا وتعرف باسم (وحدة حماية الشعب).

وقالت الصحيفة إن أنقرة لا تزال قادرة على الحفاظ على وحدة أراضى الدولة التركية بالالتزام باتفاق السلام التاريخي، الذي وصفته الصحيفة بالهش، مع حزب العمال الكردستاني، والذي تم الإعلان عنه في مارس الماضي بعد دعوة زعيم حزب العمال الكردستاني المسجون عبد الله أوجلان للمقاتلين التابعين للحزب بإلقاء أسلحتهم.

واختتمت "الجارديان" مقالها قائلة إن أيا كان ما يحمله المستقبل للأكراد في المستقبل، إلا إنهم برزوا كفاعلين في رسم ملامح الشرق الأوسط بدلا من كونهم ضحاياه.

كاتب المقالة :

تاريخ النشر: 23/11/2013

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع: www.mohammdfarag.com